بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم لكن لا يعلم تفضيلهم
الا الله ثم جبريل ثم اسرافيل ثم ميكاييل ثم عزراييل ثم عامة البشر ثم عامة الملايكة
بالمعجزات جمع معجزة وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
وقد اشتمل هذا التعريف على سبعة امور الاول ان تكون فعلا لله او كالاول
كنبع الماء من بين الاصابع والاخر كعدم الاحراق لابراهيم الثاني ان تكون خارقا للعادة
لا ان كان معتادا الثالث ان تكون على يد مدعي النبوة لا ان كانت على يد غيره فلا تسمى
معجزة بل اما ان تسمى ارهاصا وهو الخارق للعادة على يد النبي قبل ادعايها او كرامة
وهو الخارق للعادة على يد ظاهر الصلاح او معونة وهي ما كان على يد مستور الحال
او استدراجا وهو ما كان على يد فاسق على طبق مراده او اهانة وهو ما كان على غير
مراده الرابع ان تكون مقارنا للدعوى حقيقة او حكما الخامس ان تكون موافقة للدعوى
فالمخالفة كفلق الجبل عند قول مدعي النبوة ايتي فلق البحر لا تعد معجزة والسادس ان
لا تكون مكذبة ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله ايتي نطق الجماد فنطق بانه كذاب فلا تعد
معجزة واما ان كان مما لا يعتبر تكذيبه كما اذا قال ايتي احيا هذا الميت مثلا فاحيي ونطق
بانه كذاب فاحياوه كان في المعجز ولا يلتفت لتكذيبه لاتهامه بعد ذلك بالاعراض
الفاسدة السابع ان تتعذر معارضته الا من نبي مثله فالسحر ونحوه لا يعد معجزة لان
من تعلم صنعته قدر على المعارضة وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون الخارق في زمن
خرق العادات كقرب قيام الساعة وزيادته في ذلك الزمان لا يظهر نبي ولا يقبل دعواه
لختمها بسيد العالمين   ابدا وانكر ما ورد بذلك على المعتزلة القايلين بوجوب ما يريدهم
بها لانه من الصلاح او الاصلح وهو واجب على الله   وعصمة البارئ للكل حتما اي
اعتقد وجوب العصمة لكل واحد من الانبيا والملايكة وهي الحفظ من كل ما ينقص مقامهم
من حركة او سكون او قول او فعل والملايكة اجسام نورانية قادرة على التشكلات بالصور
الغير الخسيسة ولا تحكم عليهم الصورة بخلاف الجن وقيل ان الملايكة مخلوقون من
العناصر الاربع لكن غلب عليهم النور والجن مخلوقون من العناصر الاربع لكن غلبت
عليهم النار وظلمتها فهم حادون مظلمون وبنو ادم كذلك الا انه غلب عليهم الطين
وخص خير الخلق يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خصه الله بخصايص لا تحصى

ولا

ولا نعد لانه كالشمس والانبيا كالنجوم قال البوصيري فانه شمس فضل
هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم   ان قد تمم به الجميع ربنا
يعني ان الله سبحانه وتعالى ختم به جميع الانبيا قال تعالى وخاتم النبيين اي
والمرسلين ومن جملة ما خص به فتحه الوجود والشفاعة فهو الفاتح الخاتم
وعمما بعثته اي خصه بعموم رسالته لجميع الخلق حتى الملايكة والجما دات
لكن ارساله للجمادات والحيوانات التي لا تعقل ارسال تشريف واما الملا يكة
فقيل كذلك وقيل ارسالة تكليف بما يليق بهم واما الثقلين فارسال تكليف
بالاجماع فمن نفى عموم بعثته فهو كافر كمن نفى البعثة ولم يرسل للجن نبي غيره
واما سليمان فحكمه فيهم حكم سلطنة واما قوله تعالى حكاية عن الجن قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية فلا يلزم من ذكرهم لموسى
كونه مرسلا لهم فان موسى لم يرسل لعموم الانس فضلا عن الجن
فشرعه لا ينسخ بغيره هذا مفرع على قوله ان قد تمم به الجميع ربنا وعمما بعثته
اي اذا علمت انه خاتم النبيين وبعثته عامة تعلم ان شرعه لا ينسخ بغيره
والنسخ لغة الازالة والنقل يقال نسخت الشمس الظل ازالته ونسخت الكتاب
نقلت ما فيه واصطلاحا رفع حكم شرعي بدليل شرعي   حتى الزمان
ينسخ اي الى انقضا الزمان لما في الحديث لن تزال هذه الامة قايمة على امر
الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله ان قلت ان عيسى حين نزوله
يحكم برفع الجزية عن الكفار مع ان النبي ضربها عليهم فمقتضى ذلك
ان عيسى نسخ بعض الاحكام والجواب ان نبينا اخبرنا ان الجزية مغياة
بنزول عيسى فمتى نزل عيسى رفعت بحكم نبينا فقبل ذلك واخبارنا
ونسخه لشرع غيره وقع حتما اي لا يقبل التاويل قال تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه   اذل الله من له منع اي جعل الله الذل
والصغار لمن منع نسخ شرع نبينا صلى الله عليه وسلم لشرع غيره وهم اليهود
محتجين بانه يلزم على القول بالنسخ ظهور مصلحة كانت خافية عليه تعالى الله
عن ذلك رد عليهم بانه تعالى مسخهم قردة وخنازير فكما جاز عليه